الميليشيات تمعن في استفزاز الأميركيين بالعراق

استهداف قاعدة عين الأسد بطائرة مسيرة مفخخة

الهجوم الذي استهدف قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار في العراق بطائرة مسيرة مفخخة السبت يعكس إيغالا من الميليشيات الموالية لإيران في استفزاز الأميركيين في سياق الضغوط الرامية لدفعهم إلى الانسحاب من العراق وإخلاء قواعدهم العسكرية.

محاولات لاستدراج الأميركيين لمواجهة جديدة

بغداد – عكس الهجوم الذي شنته الميليشيات الموالية لإيران في العراق بطائرة مسيرة على قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار غربي البلاد إمعانا من تلك الميليشيات في استفزاز الولايات المتحدة، خاصة أن هذا الهجوم أبرز تحولا في استهداف تلك الفصائل للقوات الأميركية حيث انتقلت من الصواريخ إلى الهجمات بالطائرات المسيرة.

ويرى مراقبون أن هذا الهجوم لا يمكن أن يكون بمعزل عن الهجمات السابقة التي شنتها الميليشيات لكن بالصواريخ، مشيرين إلى أن هذا الانتقال في استهداف القواعد التي تستضيف قوات دولية يأتي في سياق محاولات تكريس مزيد من الضغوط لدفع الولايات المتحدة إلى إجلاء قواتها من العراق.

وأعلن الجيش العراقي سقوط "طائرة مسيرة مفخخة" في وقت مبكر السبت على قاعدة عين الأسد الجوية التي تضم قوات أميركية وتقع في محافظة الأنبار.

ومن جهته أوضح التحالف الدولي لمكافحة الجهاديين في العراق بقيادة واشنطن أن الهجوم، وهو الرابع من نوعه في أقل من أسبوع، لم يوقع "أي ضحايا" لكنه تسبب "بأضرار في مستودع".

> الهجمات بلغت مستوى جديداً في أبريل حين نفّذ هجوم بمسيّرة على قاعدة تستضيف أميركيين بمطار أربيل

وفي الواقع هذه الهجمات متوقعة خاصة أن الميليشيات الموالية لإيران كانت قد توعدت بتصعيد الهجمات لإرغام القوات الأميركية التي تصفها بالمحتلة على الانسحاب من العراق.

وبلغت الهجمات مستوى جديداً منتصف أبريل حين نفّذت الفصائل العراقية الموالية لإيران لأول مرة هجوماً بطائرة مسيّرة مفخّخة على قاعدة عسكرية تستضيف أميركيين في مطار أربيل شمال البلاد.

وقال مسؤول حكومي عراقي إن "هجمات أخرى وقعت سابقا على الأراضي العراقية".

وبحسب الأميركيين فإن الفصائل الموالية لإيران في العراق واليمن سبق أن نسقت جهودها لشن هجوم مماثل فوق قصر ملكي سعودي في الرياض.

ومن جهته قال عسكري أميركي رفيع المستوى إن الطائرة المسيرة المعنية كانت اعترضت قبل أن تشن الهجوم.

وقاعدة عين الأسد تقع في ناحية البغدادي 90 كلم غرب مدينة الرمادي عاصمة الأنبار، وتعتبر أكبر قاعدة عسكرية للقوات الأميركية في العراق.

واعتبر مراقبون أن الميليشيات أرادت من وراء هجوم السبت البعث أيضًا برسائل مفادها أن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي عاجز عن مواجهتها وردعها.

ويُضيف هؤلاء أن الميليشيات اختبرت لأشهر جدية حكومة الكاظمي في مواجهة السلاح المنفلت وسطوتها قبل أن تمر إلى مرحلة جديدة من استهداف القوات الأميركية بالطائرات المسيرة وهو ما قد يُحرج رئيس الوزراء العراقي.

وكان الكاظمي قد بدأ عمله على رأس السلطة التنفيذية باتخاذ عدّة خطوات في اتجاه ترميم صفوف القوات المسلّحة النظامية التي كثيرا ما اعتُبر ضعفها وتراجعها مؤشرا على ضعف الدولة العراقية ككل وتراجع هيبتها في مقابل تغوّل الميليشيات وازدياد جرأتها.

وعلى مدى الأشهر الماضية تعرضت قواعد عسكرية تضم قوات أميركية في العراق لهجمات بالصواريخ، اتهمت واشنطن فصائل مسلحة موالية لإيران بالمسؤولية عنها لكن استخدام الطائرات المسيرة هو تحول جديدة في التقنيات المستخدمة في عمليات الاستهداف.

وكانت مجموعات غير معروفة أعلنت مسؤوليتها عن بعض الهجمات، ويقول خبراء إنها مجرد واجهات لتنظيمات عراقية موالية لإيران يتوعّد قادتها باستمرار بتصعيد الهجمات ضد 2500 عسكري أميركي منتشرين في البلاد.

وتحيل الهجمات إلى الطرق التي يستخدمها الحوثيون في اليمن لمهاجمة الأراضي السعودية، فإلى جانب الصواريخ الباليستية يتم استخدام الطائرات المسيرة المفخخة.

وينتشر في العراق نحو 3 آلاف جندي من قوات التحالف الدولي بينهم 2500 جندي أميركي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الإرهابي في البلاد.

وفي الأشهر الأخيرة هدّد قادة من "الحشد الشعبي" الولايات المتحدة بالأسوأ، وهو أمر يرى خبراء أنّه يثير استياء طهران أحياناً نظراً لسعيها إلى وقف التصعيد خاصة مع استئناف التفاوض مع الولايات المتحدة من أجل العودة إلى الالتزام باتفاق 2015 حول برنامجها النووي.

وقال مسؤولون عراقيون أكثر من مرة إن نظراءهم في طهران يشهرون في وجوههم ورقة الفصائل المسلحة في مختلف المفاوضات السياسية والاقتصادية، ويهدّدون بإطلاق عنان المقاتلين الموالين لطهران إذا لم تتنازل بغداد، أو على العكس من ذلك يعرضون وقف الهجمات إذا رضخت الحكومة العراقية لطلباتهم.

وقرر العراق وواشنطن تشكيل لجان فنية بين الجانبين تتولى مهمة تحديد التوقيت الزمني والآليات اللازمة للانسحاب العسكري.

وأعلنت بغداد في السابع من أبريل الماضي من طرفها تشكيل لجنة فنية تتولى مهمة إقرار التوقيت الزمني والآليات المتعلقة بالانسحاب الأميركي، فيما لم يصدر أي إعلان من الجانب الأميركي حول تسمية لجنة لهذا الغرض.

40 قتيلا في انفجارات استهدفت مدرسة في كابول

كابول – أعلنت السلطات الأفغانية السبت عن مقتل 40 شخصًا في انفجارات استهدفت مدرسة بالعاصمة كابول ما يُعيد المخاوف من الوضع الأمني إلى الواجهة على ضوء الانسحاب الأميركي، وذلك بالرغم من نفي حركة طالبان وقوفها وراء تلك الانفجارات.

وقال مسؤولون إن عدة انفجارات استهدفت مدرسة بالعاصمة الأفغانية السبت مما أودى بحياة 40 شخصا على الأقل وأدى إلى إصابة عشرات آخرين معظمهم طالبات.

وقال مسؤول كبير في وزارة الداخلية الأفغانية، طالبا عدم نشر اسمه، إن معظم الضحايا كانوا طالبات لدى خروجهن من مدرسة سيد الشهداء.

وأظهرت لقطات بثتها قناة طلوع التلفزيونية مشاهد فوضوية خارج المدرسة لكتب وحقائب مدرسية متناثرة عبر طريق ملطخ بالدماء، بينما كان السكان يحاولون مساعدة الضحايا.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية طارق أريان إن عدد القتلى 25 على الأقل ولم يحدد سبب أو هدف الانفجار.

وقال غلام داستاجير نزاري المتحدث باسم وزارة الصحة إن 46 شخصا نقلوا إلى المستشفيات حتى الآن.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن تفجيرات السبت.

ونفى المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد ضلوع الحركة في الهجوم وندد به.

ووقعت التفجيرات في غرب كابول، وهي منطقة ذات كثافة سكانية شيعية تعرضت لهجمات متكررة من قبل مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية خلال السنوات الماضية.

وقالت نجيبة أريان المتحدثة باسم وزارة التعليم إن المدرسة المستهدفة ثانوية مشتركة للبنات والبنين تعمل على ثلاث فترات وإن الفترة الثانية مخصصة للطالبات.

وأضافت أن معظم الجرحى من الطالبات.

وقالت بعثة الاتحاد الأوروبي في أفغانستان على تويتر "الهجوم المروع في منطقة داشت بارجي في كابول عمل إرهابي حقير".

وأضافت "استهداف الطلاب في مدرسة للبنات في المقام الأول، يجعل هذا العمل هجوما على مستقبل أفغانستان".

وتنشط في أفغانستان العديد من التنظيمات المتشددة على غرار تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

وتُعيد هذه الهجمات إلى الواجهة المخاوف من الوضع الأمني المتدهور أصلا، لاسيما مع اقتراب الانسحاب الأميركي الكامل من البلاد حيث لا تزال حركة طالبان تلوح بالتصعيد في مسعى لتعزيز نفوذها وهو ما يعزز تلك المخاوف.

وبدأت الولايات المتحدة رسميا الأسبوع الماضي سحب آخر جنودها من أفغانستان في عملية سيُشكل انتهاؤها خاتمة حرب استمرّت عشرين عاما بالنسبة إلى واشنطن.

في المقابل ستبدأ بعدها فترة انعدام يقين كبير في أفغانستان التي ترزح تحت السيطرة المتزايدة لحركة طالبان التي هددت بالانتقام بسبب تأخر الأميركيين والقوات الأجنبية في الانسحاب.

ويقول مسؤولون أميركيون في أفغانستان إن عملية الانسحاب جارية أصلا، مشيرين إلى أن تاريخ الأول من مايو رمزيّ قبل كل شيء.

وكان هذا التاريخ يمثّل الموعد النهائي لانسحاب القوات الأميركية الذي حدّدته الإدارة السابقة برئاسة دونالد ترامب، طبقا للاتفاق الموقع مع طالبان في فبراير 2020 في الدوحة.

> الانفجارات وقعت في غرب كابول، وهي منطقة ذات كثافة سكانية شيعية تعرضت لهجمات من قبل تنظيم داعش

وفي الأيام الأخيرة كانت سماء كابول وقاعدة باغرام الجوية المجاورة ممتلئتين أكثر من المعتاد بالمروحيات الأميركية تحضيرا لهذا الرحيل الكبير الذي سيستكمل بحلول 11 سبتمبر، موعد الذكرى العشرين لهجمات سبتمبر 2001.

وفي أول تعليق لها على تعثر سحب القوات الأجنبية والأميركية من أفغانستان، هددت حركة طالبان "بالانتقام" قائلة في بيان إن "مقاتلينا سوف ينتظرون الآن قرارا من قيادتهم في ضوء سيادة البلاد وقيمها ومصالحها العليا".

وتابعت الحركة "بانقضاء مهلة الأول من مايو المتفق عليها لسحب القوات الأجنبية من أفغانستان، فتح هذا الانتهاك من حيث المبدأ المجال لمجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية (الاسم الذي تستخدمه طالبان لوصف البلاد) للقيام بكل تصرف مضاد يرونه ملائما ضد القوات المحتلة".

إسرائيل تُلوح بالتصعيد وسط دعوات دولية للتهدئة في القدس

القدس – دفعت إسرائيل السبت بتعزيزات أمنية متوعدة بالتصدي للاحتجاجات الفلسطينية المناوئة لقرار سلطات الاحتلال تهجير سكان حي الشيخ جراح من بيوتهم.

وقال مفوض الشرطة الإسرائيلية يعكوف شبتاي إنه سيتم الدفع بعدد أكبر من أفراد الشرطة للقدس في تعزيزات استعدادا لاحتفال المسلمين بليلة القدر.

وجاء هذا البيان في وقت توالت فيه ردود الفعل المنددة باعتداءات الشرطة الإسرائيلية على الفلسطينيين وسط نداءات لتجنب التصعيد من الطرفين.

ومساء الجمعة استخدمت الشرطة الإسرائيلية الرصاص المطاطي والقنابل الصوتية في مواجهة الفلسطينيين الذين رشقوا قوات الاختلال بالحجارة والزجاجات والمفرقعات حول أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

والسبت اعتقلت القوات الإسرائيلية 13 فلسطينيا من مدينة القدس حيث نقلت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) عن شهود عيان قولهم إن "الاعتقالات جاءت بعد مداهمة قوات الاحتلال عددا من المنازل في البلدة القديمة، وفي أحياء الصوانة والعيسوية وراس العامود وسلوان".

وأشار الشهود إلى أن تلك القوات داهمت منزل مسؤول الشبيبة الفتحاوية في العيسوية محمد محمود، ولكنها لم تجده في المنزل.

وظهرت في تسجيل فيديو نشره شهود عيان القوات الإسرائيلية وهي تداهم الباحة الواسعة أمام المسجد وتطلق قنابل الصوت داخل المبنى حيث كانت حشود من المصلين بينهم نساء وأطفال يؤدون الصلاة في يوم الجمعة الأخير من رمضان.

وتظاهر العشرات في مدينة الناصرة السبت تضامنا مع فلسطينيي القدس.

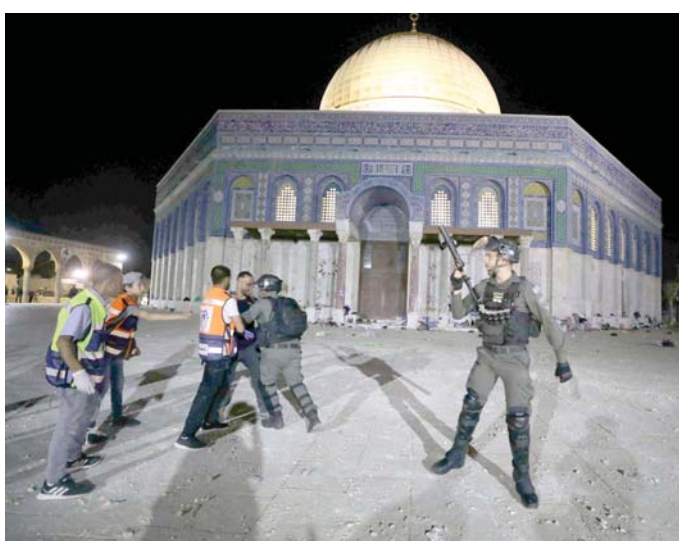

صدامات دامية

وقد رفعوا لافتات كتب عليها "الاحتلال إرهاب".

وأطلقت "لجنة المتابعة العليا للعرب في إسرائيل" دعوات إلى التظاهر السبت في مدن عربية أخرى وفي القدس.

ووثق نادي الأسير الفلسطيني اعتقال السلطات الإسرائيلية 700 شخص في مدينة القدس المحتلة، منذ مطلع العام الجاري، بينهم 25 على الأقل يوم أمس.

وقال النادي (غير حكومي)، في بيان، إن اعتقالات السبت استهدفت مجموعة من الشبان المقدسيين، وجميعهم أسرى سابقون تعرضوا للاعتقال المتكرر على مدار سنوات.

وتأتي هذه الصدامات بينما تصاعد التوتر في القدس في الأسابيع الأخيرة بسبب إغلاق السلطات الإسرائيلية بعض أجزاء البلدة القديمة خلال رمضان، وفي خضم معركة قضائية حول إخلاء عائلات فلسطينية منازلها في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية لصالح مستوطنين يهود.

وقالت الولايات المتحدة إنها "قلقة جدا" إزاء ما يحصل، مضيفة في بيان لوزارة الخارجية "من الضروري جدا أن تمارس كل الأطراف ضبط النفس وأن تمتنع عن الأعمال والتصريحات الاستفزازية، وأن تحافظ على الوضع التاريخي للحرم الشريف وجبل الهيكل بالقول والفعل".

وأضاف البيان "إننا قلقون جدا إزاء احتمال طرد عائلات فلسطينية في حيي الشيخ جراح وسلوان في القدس، لاسيما أن عددا منها عاش في هذه المنازل على مدى أجيال".

ودعت الجانبين إلى "تجنب الخطوات التي تؤدي إلى تفاقم التوترات بما في ذلك عمليات الإخلاء في القدس الشرقية، والاستيطان، والأعمال الإرهابية".

وكانت الأمم المتحدة حذرت في وقت سابق من عمليات الإخلاء القسري، معتبرة أنها قد ترقى إلى مستوى "جرائم حرب".

ودعا الاتحاد الأوروبي السبت السلطات إلى التحرك "بشكل عاجل" لخفض التوتر في القدس.

> 220 شخصا أصيبوا خلال المواجهات بين الشرطة الإسرائيلية والفلسطينيين في القدس

وقال المتحدث باسم الاتحاد في بيان "العنف والتحريض غير مقبولين"، مضيفا أن "الاتحاد الأوروبي يدعو السلطات إلى التحرك بشكل عاجل لخفض التوتر الحالي في القدس" داعيا "القادة السياسيين والدينيين وفي المجتمع من جميع الأطياف إلى التحلي بضبط النفس والمسؤولية والقيام بكل ما هو ممكن لتهدئة هذا الوضع المتفجر".

وحث منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط تور فينيسلاند في تغريدة على تويتر جميع الأطراف على "احترام الوضع الراهن للأماكن المقدسة في البلدة القديمة بالقدس من أجل السلام والاستقرار".

وحمّل الرئيس الفلسطيني محمود عباس الحكومة الإسرائيلية "مسؤولية" الصدامات وأعرب عن "دعمه الكامل لأبطالنا في الأقصى".

وفي أولى ردود الفعل، أكدت السعودية السبت رفضها لخطط وإجراءات إسرائيل لإخلاء منازل فلسطينية في القدس الشرقية.

وأكدت وزارة الخارجية السعودية في بيان نشرته السبت رفض المملكة "لما صدر بخصوص خطط وإجراءات إسرائيل لإخلاء منازل فلسطينية بالقدس وفرض السيادة الإسرائيلية عليها".

وأدانت الرياض "أي إجراءات أحادية الجانب وأي انتهاكات لقرارات الشرعية الدولية، وكل ما قد يقوض فرص استئناف عملية السلام لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة".

كما أدانت دولة الإمارات العربية المتحدة في بيان لوزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية خليفة المرر "بشدة" الاشتباكات وعمليات الإخلاء المحتملة، وحثت السلطات الإسرائيلية على "خفض التصعيد".

وجاء في البيان أن "الإمارات تؤكد على ضرورة تحمّل السلطات الإسرائيلية لمسؤوليتها وفق قواعد القانون الدولي لتوفير الحماية اللازمة للمدنيين الفلسطينيين وحقهم في ممارسة الشعائر الدينية، وكذلك وقف أي ممارسات تنتهك حرمة المسجد الأقصى المبارك".